



العلم

مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

يصدرها:

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
جامعة ميدغري

Vol. 6, No. 2, (Jan. 2017)

PART ONE الجزء الأول

ALLAWH

Journal of Arabic & Islamic Studies

Published By:

THE DEPARTMENT OF ARABIC AND ISLAMIC STUDIES
UNIVERSITY OF MAIDUGURI

اللوح

مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

المجلد السادس، العدد الثاني

يناير 2017 م

(الجزء الأول)

بسم الله الرحمن الرحيم
مطبعة الممتاز المحدودة، كوفي، ولاية نصراوا

مطبعة الممتاز المحدودة، كوفي، ولاية نصراوا

08035618331,08079707484,08061593238

اللوحي

مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

المجلد السادس، العدد الثاني، يناير 2017م

(الجزء الأول)

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور: محمد معاذ انغرو

السكرتير

الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أولايولي

هيئة التحرير

الدكتور إبراهيم عمر

الدكتور عمر طاهر

د. عمر يونس

أ. يحيى موسى كسا

(جامعة ميدغوري)

(جامعة ميدغوري)

المراجعة اللغوية

الدكتور ثالث عبد الكريم

(جامعة ولاية نصراف، كيني)

allawh@yahoo.com E-mail:

ISSN: 1595-5567

Copyright © 2017 Allawh

Department of Arabic and Islamic Studies,
University of Maiduguri, Maiduguri, Nigeria

اللو ح : مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية

الهيئة الاستشارية

الأستاذ الدكتور د.و.س. تويهي
 الأستاذ الدكتور محب الدين أوبلوي
 الأستاذ الدكتور مصلح الدين يحيى
 الدكتور م.و. عبد الرحمن
 الأستاذ الدكتور محمد كبير يونس
 الدكتور محمد عثمان أبوبكر

اللو ح

© كل الحقوق الخاصة بالملكية الفكرية محفوظة

يناير 2017م

تصميم الغلاف وتنسيق العمل: موسى أحمد عيسى (أبوسمة)

العنوان البريدي: مكتب التحرير قسم الدراسات العربية والإسلامية،
 جامعة ميدغري، ولاية برنو، نيجيريا

البريد الإلكتروني: allawh@yahoo.com

كلمة التحرير

مجلة اللوح: مجلة عربية إسلامية ثقافية نصف سنوية، يصدرها قسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة ميدغري، ولقد تولدت فكرة تأسيسها في الثمانينيات القرن الماضي لدى رئيس القسم آن ذاك، الدكتور أحمد كباي، ولكنها لم تتحقق إلا في التسعينيات عندما صدر المجلد الأول العدد الأول والثاني سنة 1998م و2000م على التوالي.

ولقد أصابها فتور وانتكاس خلال السنوات السبعة بعد ذلك، فاختفت عن الأنظار، إلى أن كتب الله لها الحياة فانبعثت وهبت من سباتها، فإذا بالمجلد الثاني يظهر بعد هذا الغياب سنة 2007م وبعد ذلك توالى الأعداد إلى أن وصلت إلى العدد العاشر والذي صدر عام 2012م. وصدر بعده المجلد الثالث بأعدادته والرابع كذلك.

وها هو ذا المجلد السادس العدد الثاني (الجزء الأول) يطلّ على القراء بثوبه الجديد وبنظامه الفريد وقد قررنا أن نصدر هذا العدد منه في نسختين متزامنتين كسالفه، ورجاؤنا من القارئ قراءة الموضوعات الواردة فيه، وإبداء ملاحظاته القيمة.

وشكرا

الدكتور عمر يونس
عن أسرة التحرير

قواعد النشر

اللو مجلة عربية إسلامية، تعني بنشر الدراسات الثقافية والفكرية، خصوصاً التي تنصب في خانة اللغة العربية والدراسات الإسلامية ولذلك نستقبل انتاجات العلماء الأكاديميين بالشروط التالية:

- أن تكون المقالة خاضعة لأسلوب البحث العلمي منهجاً ومنهجية ومضموناً.
- أن لا تكون قد نشرت سابقاً.
- أن لا يكون عملاً مكرراً بل يجب أن تحتوي المقالة على شيء من التجديد والحدائث.
- أن لا تزيد المقالة على خمسة عشر صفحة، وإلا فلا بد من تقاضي رسوم زائدة.
- الآراء الواردة فيما ينشر لا تعبر بالضرورة عن رأي مجلة اللوح أو قسم الدراسات العربية والإسلامية.
- يجب مراعاة طريقة الهوامش والإحالات، وإرجاعها إلى الصفحة الأخيرة مع المصادر والمراجع.

المحتويات

المقالات العربية :

- نظرة عبدالقاهر الجرجاني للتراكيب النحوية (الحذف والذكر نموذجاً)
 د. عمر سعيد محمد سعيد ود. الياقوت محمد حسن 1
- البلاغة العربية وأثرها في الأمن الفكري والأمان الاجتماعي "أسلوب الحكيم نموذجاً"
 الدكتور كمال الدين المبارك علي 31
- أسلوب الجاحظ في تشخيص أبطال قصصه للبحلاء
 الدكتور السيوطي شعيب أولوغيلي 47
- الشريعة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، والاختلافات الأساسية بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية.
 إبراهيم كبير إبراهيم (أبو أكرم) 55
- التناص في الخطب الاجتماعية لعبد اللطيف حنبلي ميكبرى (دراسة تحليلية)
 شريف الدين يوسف 67
- شعرية اللغة السردية من خلال الرحلات العربية،
 رحلة ابن بطوطة إلى السودان الغربي أنموذجاً
 الدكتور سليمان صالح الإمام الحقيقي 89
- إسهامات الشيخ عبد الله بن فودي في تطوير علوم القرآن والتفسير، في نيجيريا
 يونس علي 111
- أحمد بولي وآرائه النحوية من خلال ألفيته في النحو والصرف ومدى تأثيره بأصحاب الألفيات قبله.
 علي مصطفى أبوبكر 123

- الخلافة الإسلامية بين الماضي والحاضر
 139 دكتور كبير آدم عبد الحميد
- السّمات الفنيّة في مدائح الشيخ أبي بكر عتيق
 147 الدكتور حسين إنو موسى
- تطبيقات حفظ مقاصد الشريعة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه
 163 د. جميل يوسف زربوا
- تأثير القرآن الكريم في مراثي علماء بلاد يوربا النيجيريين
 187 الدكتور مسعود باباتنّدي محمد الأول
- الملاح الإسلامية في شعر الشيخ المرحوم أبي بكر أبارغدوما : دراسة تحليلية تطبيقية
 205 د. محمد كمال الدين بللو
- النحاة والمشتك اللفظي القرآني في الحروف
 215 د/ عبد الغني أكوريدي عبد الحميد
- تحليل لهجة العرب النيجيريين (الشوا عرب) على المستويات اللغوية الأربعة
 مجموعة القوامي والسلامات نموذجاً
 الدكتور علي الغوني إدريس الناييم
- 233 والدكتور هزينة حسين عوضه سيف القحطاني
- تطبيق الشريعة في نيجيريا : تاريخ وتحديات معاصرة
 265 د. سنوسي محي الدين أديلاني
- فن الرثاء في شعر المحامي رضوان أولاغنجو
 283 أديكليكن عزيز لطيف
- بلاغة الاستفهام من خلال الخطاب النبوي في توجيه المجتمع
 297 قاسم بدماصي

نظام تحفيظ القرآن الكريم في الكتاتيب المدارس في شمال نيجيريا: مشاكل وحلول	311
عمر عباس عبد القادر	
النقد الاجتماعي في الشعر العربي النيجيري: تانية ابن سلمان الياقوتي نموذجاً	333
د. يعقوب يوسف	
اطفالات غم العربي	
CHILDREN MORAL UPBRINGING: THE SHARIAH RECIPE DR. ABDUL-RAZZAQ ABDUL-MAJEEDALARO	347
TERRORISM HAS NO RELIGION? LET'S ASK THE MEDIA M. KABIR YUSUF, PhD	357
BRIEF ANALYSIS OF THE MEANING AND CONCEPT OF DA'WAH IN THE GLORIOUS QUR'AN AND SUNNAH ABDULLAH YUSUF USMAN	367
A CRITICAL APPRAISAL OF THE ARABIC MEDIUM PROGRAMMES IN NIGERIA COLLEGES OF EDUCATION ABDUL KABEER TIHAMUYI OTUNUYI, Ph.D & MIKAIL ADEBISI FOLORUNSHO, Ph.D	379
ETHICAL FINANCING AND INVESTMENT: AN APPRAISAL OF MORAL BEHAVIOR IN MANAGING ISLAMIC BRANDING HASHIM SABO BELLO, IBRAHIM SULAIMAN GALADIMA & NURA AHMAD	391
AN APPRAISAL OF THE EMERGENCE OF INTELLECTUAL ACTIVITIES EVOKED BY HUMAN INSTINCTIVE DESIRE FOR KNOWLEDGE AMONG MUSLIMS 750- 1258AC.E IDRIS ABUBAKAR ZAKARI & GARBA USMAN	401
THE ESSENCE OF TRIAL AND MANAGEMENT OF TRIBULATIONS IN THE LIGHT OF THE GLORIOUS QUR'AN. USMAN JIMOH MUHAMMAD, Ph.D	413
THE CORRELATION BETWEEN UNEMPLOYMENT AND INSECURITY IN NIGERIAN: ISLAMIC OUTPACE SOLUTIONS MUHAMMAD GIDADO MAHMOUD FARI (PhD)	427

فن الرثاء في شعر المحامي رضوان أولاغنجو

ADEKILEKUN AZEEZ LATEEF

Department of Arabic

University of Ilorin

Email: kolaadekilekun@gmail.com

المقدمة

يعتبر الرثاء غرضاً ركيناً من أغراض الشعر عني به الشعراء في قديم العصر وحديثه لمن ينجم فيه من توهج الفكرة وانبعاث العاطفة وإيقاظ العقول وتحريك ميدان الأدب. وهو عبارة عن إظهار التحسر والألم على فقدان أحد وذكر محاسنه ومناكبه بين الناس. فهذه الورقة تحاول الكشف عن المجهودات العلمية التي بذلها شاعر من شعراء مدينة أيلدي الذين يحملون لواء اللغة العربية إلى الآفاق في حقل الرثاء، بهدف التعرف على ملكته الشعرية ومقدرته الإنتاجية عبر عرض ودراسة مرثيته. والمقالة تتمحور حول النقاط الآتية:

- 1- التمهيد
- 2- الفن الرثائي في الشعر العربي النيجيري
- 3- ترجمة حياة الشاعر
- 4- دراسة تحليلية للقصيدتين المختارتين
- 5- الخاتمة.

1:1 التمهيد

يتكون موضوع هذه الورقة من ثماني كلمات (فن الرثاء في شعر المحامي رضوان الله أولاغنجو) وهي عبارة عن الإقبال على مختارتين من قصائده الرثائية، والنظر في تلك القصيدتين من حيث المبنى والمعنى بصورة ملموسة أدبية، تتمثل في جودتها وردائها.

تبنى إشكالية هذه الورقة وأسئلتها على الأمور الآتية: من هو الشاعر الذي نريد دراسة قصيدته الرثائية؟ وما هي القصيدتين المختارتين للدراسة؟ وفي أي مناسبة قيلتا؟ وعلى أي مضامين بنيتا؟ وماذا يكمن فيهما من البناء اللغوي والمعيار العروضي والموسيقى واللون بلاغية؟

احترنا هذا الموضوع، لأن القصيدتين المختارتين لم تدرس دراسة تحليلية أدبية قبل هذه الدراسة، ولتلفت أنظار الناس أن من بين أبناء مدينة أيدي شاعرا أسهم في تقديم عجلة الرثاء إلى الأمام على قدر جهده الشعري، ثم لتزويد المكتبات العربية بخلجاته في هذا الحقل.

تهدف هذه الورقة إلى التعرف على شخصية الشاعر المختار عبر دراسة مرثنيته واستخراج ما فيهما من حسن سبك وصحة حيك مع ما يتبلور فيهما من ملامح بلاغية.

تقتصر هذه الورقة على القصيدتين المختارتين، بلا النظر إلى ما للشاعر من أغراض شعرية أخرى، حيث تنطبق على عرض نصوص القصيدتين المختارتين وذكر مضامينهما، والنظر في تراكيبهما اللغوية والتعرف على مدى انضباط صاحب القصيدتين بالقواعد العروضية واستطاعته باللجوء إلى استعمال ألوان بلاغية.

2:1 الفن الرثائي في الشعر العربي النيجيري:

إن من الأغراض التي خاضها شعراء نيجيريا هو الرثاء فقد أبلوا فيه بلاء حسنا. ولا تختلف مراثيهم عن حقيقة المراثي المألوفة، حيث أنهم يصوّرون برثائهم ما يعتلج في النفس من ألم وحزن لموت قريب أو صديق، وكان رثائهم لا يفترق عن المدح، إلا أن يختلط الرثاء بشيء يدل على أن المقصود به ميت. والرثاء عند المفلقين في الديار النيجيرية يتميز باللوعة وحرارة العاطفة لاسيما الذي يقوم على رابطة الرحم والقرى التي تجمع بين الرائي والمرثي. وقلما تنبعث عاطفة شاعر نيجيري عند قول رثاء إلا عند وفاة محبوب مفقود، وهذا بخلاف ما في بعض العصور العربية القديمة، حيث كانت المراثي تقال في أكثر الأحيان عند وفاة الأعرّاء والملوك.

وقد أفاد أحمد شيخو غلادنت بأن الشعر العربي قد عاش في عصرين مختلفين وذلك على حسب قرنيهما. ورأى بأن الرثاء في القرن التاسع والعشرين يسير على الدرب التقليدي، وبأن الشعراء يذكرون الموت وغدره ويذمون الدنيا وغرورها. ويشيرون كذلك إلى محاسن الميت، يصفونه بالعلم والتقوى، وبالكرم والشجاعة، ومساعدة الضعفاء وغير ذلك من الأوصاف التي يستحسنونها، والظاهر

أن فن الرثاء في نيجيريا في تلك الفترة كان أكثر من المدح فلا يموت عالم أو أمير مشهور إلا أطلق الشعراء ألسنتهم⁽¹⁾ وهذا في القرن التاسع عشر.

ومن نماذج المراثي التي قيلت في هذه الفترة، مراثية قاطها محمد بللو عند وفاة شيخه السيد المختار الكنتي يقول:

سيدي وابن سيدي وإمامي ** وعريفي وعمدتي وطبيبي
من تجلى بكشفه كل معنى ** وتبدى وبان كل مريب
كان شمساً أضاء من نورها الـ ** آفاق دهرها فحاق وقت غروب
أو ربيعاً بضوئه ونداه ** اخصب المجدبون جم السكوب⁽²⁾

ثم ما قالها عبد الله بن فودي في رثاء الشيخ المصطفى الكيري:

عفت عندي منازل أهل أهل كير ** وحلّ على مغاربها نكير
لفقد المصطفى فيها ليليل ** لتصبح في صباح قمطرير
هو ابن الحاج أي عثمان غيا ** سراج الحي مأوى للفقير
لقد رزئت قبيلتنا جميعاً ** لفقد الصالح الفطن المجير
عماد العلم محي الدين فيهم ** كثير الصبر مصباح العشير
صفوح منزل الأضياف لين ** خليل للصغير مع الكبير
يحقّ لنا البكاء عليه لكن ** رضينا فعل قهّار حبير⁽³⁾

وكذلك في القرن العشرين، سار الرثاء على نفس ما كان عليها في القرن التاسع عشر. وكان من أهم خصائصه أيضاً أن الرائي يذكر أوصاف الميت بشيء من الدقة ويعرفه بدل أن كانت تذكر أوصاف عامة، يمكن أن يوصف بها الميت المقصود أو غيره.⁽⁴⁾

ومن أمثلة المراثي التي قيلت في هذه الفترة قول أحمد ينما يرثي شيخه بوصيري بدر الدين بدار

صاحب النحل والعسل حيث يقول:

شكونا إلى الرحمن ما كان معلنا ** هموماً لنا من بعد فقد ملاذنا
هم ابن بدر الدين ماوى شيوخنا ** نهار الثلاثة المقتضى لهمومنا
وجدنا لمحو العلم مينا لأنه ** فصيح علم المثل في علمائنا

له العقل ثم العلم ثم بشاشة ** ورفق وتكثير العطاء بلا عنا
كذلك مدارات لمن كان آتيا ** إليه وتحديد المودة من لنا
بنيل البيان بعده في تعلم ** لدى غيره بل نالنا ما يسؤنا⁽⁵⁾

3:1 ترجمة حياة الشاعر

هو رضوان بن إبراهيم بن يوسف حبيب الله أولانجوجو. ولد بمدينة أيدي ولاية أوشن، عام 1972 في أسرة ملك وعلم ودين. يرجع فضل انتشار الإسلام في مدينة أيدي الحاضرة وضواحيها إلى جده الثالث على ما يقال. أخذ مبادئ العلوم الإسلامية من ابن عمه يوسف المقدم أولاندي (OLAIDE) ثم من الشيخ بشير الإمام الجامع بمدينة إلورن.

تكفل أخوه الدكتور حامد إبراهيم أولانجوجو تربيته بعد عودته من القاهرة. ولقد شاء الله أن يتثقف المحامي ثقافة إزدواجية حيث فاز بشهادتين ثانويتين -عربيتها وإنجليزيتها- بتقديرين متفوقين⁽⁶⁾ دخل مدرسة دار العلوم، وتعلم منها لمدة سنتين في المرحلة الإعدادية وختمها بنيل الشهادة الإعدادية بكلية شمس الدين إلورن 1988م. عاد إلى دار العلوم عام 1989م وتخرج منها عام 1991م حاصلًا على الشهادة الثانوية. واصل دراسته بجامعة عبد الله بايرو كنو حيث استقى العلوم القانونية الوضعية والشرعية إضافة إلى سنة دراسية بمدرسة القانون بأبوجا (ABUJA). وظّف بجامعة إلورن بعدما تصدر لعملية المحاماة في إحدى المكاتب القانونية بمدينة إلورن، وبعدها كان محاضراً بكلية التقنيات القيدالية بأيدي. ثم أسّس مركزاً لتعليم القرآن الكريم في المدينة نفسها.

ترأس مناصب شتى أيام طلبه للعلم. منها رئيس النقابة العامة بدار العلوم لجهة العلماء والأئمة إلورن ولجنة المسرحية القانونية في كلية القانون بجامعة عبد الله بايرو كنو. ولجنة التحرير في مدرسة القانون بأبوجا، ورئاسة جمعية القائمين لمشروعية خدمة الوطن في ولاية سكوتو عام 1999م⁽⁷⁾.

يعتبر المحامي شاعراً مفلحاً قال الشعر فأجاد وله قصائد في مختلف الأغراض، بما نال صيتاً عظيماً بين أكابر العلماء في مدينته وخارجها. وقد تميز بالقاء قصائده عن ظهر قلبه

4.1 الدراسة التحليلية

القصيدة الأولى

نص القصيدة:

إلام الموت يرهبنا إلاما؟
 كذلك مات أقطاب هداة
 وإن جادلتي في صدق قولي
 وأين معاصروه ذوو المعالي
 وأين القادري الجيلي انتسابا
 وأين الشيخ آدمنا الألوري
 أليسوا قد مضو مستبشرينا
 ولكننا نخاف اليوم موتنا
 أيطربنا المعاش بدار هون
 10- أتغرينا الحياة وقد حوت ما
 علام الخوف ياقوتي علاما؟
 ككفار نفوا لله كوننا
 ولكننا لنا الخيرات فعلا
 نقيم صلاتنا في كل يوم
 حلال الله مسرحنا ولا نس
 وإن تك زلة منا استبانت
 ففترحو الله غفارا عفوا
 ونؤمن أن بعد الموت بعثا
 وذلك جنة عليا أعدت
 20- وجنة ربنا أعلى مقام
 فقد جعلت مكافأة وأجرا

وقد مات الألى كانوا كراما!
 أقاموا الدين واحتقروا الحطاما
 فأين محمد ساد الأناما؟
 وأين صحابة سعدوا تماما
 وعثمان ابن فودي من تسامي
 أديب عالم ربي عظاما
 وقبل الموت ما خافوا الحماما
 يزور الكل خاصا ثم عاما
 مقرر فيه نتركب الأثاما
 تدنس مظهرنا وفغا طعاما
 ولسنا معشرا عرفوا لقاما
 فضلوا النهج واستبقوا نياما
 نقيم لربنا العالي احتراما
 مكملية ولم نضع الصياما
 تطيب طوال عيشتنا حراما
 تبج للجسم أنفسنا ملاما
 ونطلب منه رحمت جساما
 وأن جزاءنا يأتي جساما
 لمن بالحق في دنياه قاما
 يثير لداخليه الاتسام
 لمن هو مسلم صلى وصاما

إذا ما هذه للمسلمينا
أليس الموت يوصلنا إليها؟
فخير أن نزيد على حسان
فخوف الموت يذهب عن عبيد وليس
الموت يهملنا ولكن
والا، أين عبد الله "إندا"
فألحد واحدا من دون كيره
وقد كنا نروم له دواما
40- أعبد الله متأخا صلاح
فأبكي موتك الشبان كلا
وتؤسفنا وفاتك إذ فقدينا
وصوفيا تصوف بعد علم
وشيخا يذكر الرحمن دوما
وذا شكر لمن أبدى جميلا
وهذا كله في الدين عرف
فما قدمت مكتوب جميعا
ذنوبك تمحي برضا إليه
ستلحق بالإلوري والصلاقي
80- وتعطيما ترومنا الغوالي
أصلي بارتفاع الصوت مي

إلام الموت يرهبنا إلاما؟
بلى، فبذاك قد أضحي لزاما من
الأعمال في الدنيا دواما
رأي الإحسان للمحيا قواما
يفاجئنا ويستوفي لزاما
صلاقي، فهو ميت كالقدامي
ولم يطق الحراك ولا الكلاما
فمات وما قضى ستين عاما
مضيت وكنت للمجد السناما
كما أبكي الأكابر والكراما
بموتك عالما نال احتراما
وذا وعظ ينير لنا الظلاما
بأنفاس وبندير انسجاما
وعبدا صير المولى مراما
وليس الله يرفضه ختاما
أجورك سوف تلقاها انتظاما
تنامي رحمة وعلا سلاما
وبالكبري والجيلي انضماما
وتدخل جنة حسنت مقاما
على مختارنا الهادي اختتام

جو القصيدة ومضمونها:

قد يكون السر وراء قيمة هذا الرثاء، هو رابطة الرحم والقرى التي تتمثل في الأسرة القادرية وأسر أولاغنجو بمدينة أيدي بالإضافة إلى شاعرية الشاعر ومنطقية أفكاره فهو الذي يعرف كيف ينتقى الألفاظ ويضعها في محلها. فالقصيدة نظمت عند وفاة الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد إندا

اللوحة مجلة اللغة العربية والدراسات الإسلامية، المجلد السادس، العدد الثاني، يناير 2017م، الجزء الأول

"الصلاحي" وهو المشهور "بنقيب الأشراف"⁸. وقد أُلقيت في جلسة الترحم باليوم الخامس من الشهر السابع عام 2003م.

بإمكاننا أن نقسم القصيدة إلى مقدمة استفهامية، فتقريرات منطقية ثم تأيين المرثى ونديه، يتساءل الشاعر وهو في تساؤلاته لا يتوقع آية إجابة من أحد، بل تحيرت تصرفات الناس تجاه الموت، وعدم استعدادهم له، فالموت حتم وكل نفس ذائقة، ومن ثم الخوف منه شيمة قصار العقل وديونة الجبناء.

وليس من العقل أن يهرب الموت المسلم كما ليس من الرأي أن يخاف المسلم من الموت، إذ خوفه لا يجدي ولا ينفع.

والخوف من الموت أُلقي بالكفار، إذ هم نفوا الله وجودا فضلوا السبيل وتحتم لهم العذاب بعد الموت، فما بال مقيمي الصلاة المؤدين للزكاة، والقائمين ليلا، الصائمين نهارا، والذين نزلت الآية التالية فيهم "وتلك الجنة التي أُوْرثتموها بما كنتم تعملون، لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون". الزخرف 72-74.

يقول:

إذا ما هذه للمسلمين ** إلأما الموت يرهبنإ إلأما

أليس الموت يوصلنا إليها ** بلى فبذاك قد أضحي لزأما

وليس الموت يهملنا ولكن ** يفأجئنا ويستوفى الزأما

ثم ينتقل الشاعر إلى التحسر والتفجع على عبد الله فيقول مات كما مات الأوائل، والموسف في موته أنه لم يقض ستين عاما، ولقد بكاه الشبان والأكابر إذ فقدوا الوعظ والإنذار بموت عبد الله الصلاحي، فإرب ألحق عبد الله بأسلافه في جنة الفردوس الأعلى.

التركيب النحوي والصرفي:

تسود القصيدة ألفاظ سهلة عذبة مألوفة، فالشاعر بصريح القول كان دقيقا في استعمال الألفاظ والكلمات، كما كان متبها في حسن انتقاء العبارات، الأمر الذي جعله موفقا في اختيار الروي، وإذا أمعن القارئ النظر يجد أن صفات ألفاظه وكلماته توافق مواصفات الفصاحة، وهذا ليس مستغربا من شعره، إذ هو القائل عن نفسه:

لا أستطيع تصنعاً في نظمه ** إن التصنع آفة الأشعار
شعري بمئة ذي الجلال حياكة ** يأتي ويصدر خالصاً من عار
وليس من المبالغة أن الشاعر قطع شوطاً لا بأس به في النحو والصرف العربي.
البناء العروضي والموسيقى:

اتخذت القصيدة تشكيلتها العروضية وإيقاعها الخارجي من البحر الوافر فجاء تفعيلاتها:
مفاعلتن مفاعلتن فعولن ** مفاعلتن مفاعلتن فعولن
والوافر بحر رواج في ساحة الشعر، ولعل السرّ في مجيئ القصائد على البحر يرجع إلى سهولة
إنشاده، وعذوبة إيقاعه وصلاحيته لبسط الأفكار أكثر.

الملامح البلاغية:

اتسم أسلوب الشاعر بالمباشرة فنبأ في المطلع عن هدفه من نظم القصيدة، ثم شرع في صياغة
الفاظها، فأكثر استعمال الاستفهام الذي هو نوع من أساليب الإنشاء الطلبية، وقد ورد الاستفهام في
كلمة "إلام، أين، علام، أيطربنا، أغرينا، أليس" وقد كثر أداة "أين" الاستفهامية في قصيدته ست
مرات: "أين محمد، أين معاصروه، أين ضحاية، أين القادري، أين الشيخ آدمنا، أين عبد الله" وهذا
التكرار والإكثار يكاد يجعل أسلوب الشاعر مبتذلاً قريباً إلى أسلوب العامة إلا أنه من ناحية أخرى
يؤدي إلى تحيّر من عدم استعداد الناس للموت، فهو يزيد بهذا التكرار أن يقرّر حتمية الموت انطلاقاً
من قول الله سبحانه وتعالى: "كل نفس ذائقة الموت..." ولقد أصاب المعنى باستعماله لهذا الأسلوب.

القصيدة الثانية

(المحامي رضوان الله إبراهيم أولاغنجو)

نص القصيدة:

مما يثير تفجع الأبناء	أن يفقدوا الأمات دون وقاء
فقدانهم يرى المجال لغاصب	حق الوليد بدون أي إباء
الأم موضع سرنا فإذا قبضت	دين الوفاة، نعش بلا استخفاء
أسرارنا مكشوفة فكشيل مهن	هو سائر من بعد خلع كساء

الأمهات لنا أساس سعادة
 أحبيننا في القلب حب نراه
 الولد إن سقموا لمدة ساعة
 كم من فضلن الممات لعيشنا
 لا أحد يؤثر أن يحين لأمه
 10- وإذا ألم بها مسيس كريمة
 يستأنف الجهد الكبير بلا وني
 وإذا مضت للمرء والدة يكن
 يا من تقضى عمرها يا أمنا
 يا ربة الإحسان بنت (محمد
 ياعرس) عثمان (التزيه) (بودوفو)
 أصغني إليّ لأنني متكلم
 قالوا: لقيمات العجين أكلتها
 وقعا طرابا بطبعها مذاقها
 كلاً فإن العيش منقطع إذا
 20- مامت من ذوق العجين وإنما
 حان الرحيل وما أبيت تنقلا
 صرحت أن الوقت مقرب وقيد
 عند احتضارك ما نطقيت بقولة
 ودعت أهلك من بنين وغيرهم
 هذا يدل على وجودك بين أهـ
 الموت دين لا خلوص لواحد
 هذا يذكرني منية مرشدي
 دكتور (حامد لاغنحو) شيخ الهدى

أو قل محل سيادة وسناء
 فإذا مضين ندم بفقد ولاء
 فالأمهات يجالين لاشتشفاء
 إن الأمومة أصل كل نماء
 موت ولا مس من الأرزاء
 فالنجل في التنفيس إلف عناء
 لخلاصها من عاهة وغشاء
 حزنا وقد يبكي بكاء وفاء
 يا مورد الخيرات ذات بهاء
 ميماس) بحر العلم والإفناء
 (بابا أليجا) العابد المعطاء
 مع روحك الحسني بدون لقاء
 دون التعود داخل الأمعاء
 حتى انتهى بالحتف دون شفاء
 جاء الأوان بلا بقاء ثوان
 ذقت الحمام تمشياً بقضاء
 من هاهنا نحو الثرى بعراء
 هيات للترحال فعل صفاء
 أونفثة- في الوصف- ضمتهاء
 ولقيت ربك في أتم هناء
 هل الله لا الأشرار أهل بقاء
 من ظلفه فالمرء ابن فناء
 بالقرب من عامين بين إساء
 إلف القناعة ضميم الهيجاء

هذا المقام الفاخر المتراخي
فجزاه عني الله خير جزاء
شيخه (حبيب الله) ذي العلياء
رحمته وسط الضريح النائي
في شأن مركزنا محل ضياء
و(خليفة) بلقيس ذات علاء
ذات التجلد عند وقع بلاء
لكفالك فخرا بين كل نساء
هو عالم ذو الصمت في الأنداء
وهمو جميعا صفوة الأبناء
أديت حق الله خير أداء
بفعالك الحسنى بدون وباء
يعني بها في القوم أهل سناء
ليزاه أهلك قائما بعزاء
يعرف سوى من يعتني بثناء
ما مات ذو حلف عقيب فناء
وأدام للأحياء عمر نقاء
عالي الصفات وطيب الأسماء

بيديه تربيتي متممة إلى
30-أحيا حصاتي في زمان بلادتي
ومؤخرا ماتت عريس مديرتنا
ودعازنا أن الإله ينيلها
دامت إدارتك الرشيدة شيخنا
يا أمنا أم (الخليل) و(قاسم)
يا برة في الحال باعثة الندى
لو كنت لم تلدي سوى هذا (الخليل)
هو مصلح وأخو الدماثة بيننا
لكن هناك ثلاثة من بعده
يا أمنا عقبك صالحة وقد
40-فتنعمي بجوار ربك في الثرى
يرثيك شعري والرثاء هديتة
لو كان يحيى اليوم (حامد لاغنجو)
هذا لأن أباك علمه ولم
فأتى رثائي نائباً عن دوره
أمواتنا رحم الإله جميعهم
صلى الإله على النبي محمد

جو القصيدة ومضمونها:

هذه القصيدة عبارة عن مرثية الشاعر لعائشة بنت الشيخ محمد المقدم ميماسي النفاوي والدة
الشيخ الدكتور خليل الله عثمان بودوفو ألقاها في جلسة الترحم على روح الراحلة بالتاريخ
2009/11/5 م مساء.

يعبر الشاعر في مستهل قصيدته عن الحزن الذي يحدثه موت الأمهات في نفوس أولادهن، وأن وفاتهن تبدي أوجه النقص والزلل للولد، وتمكن المظالم السيطرة على حقوق الأبناء. وكل هذا ينبئ عن أن الأم حزينة لأسرار الأولاد وخطواتهم التي تتعيب بفقدانها.

ويرى الشاعر أن الأمهات أسس سعادة ورفعة لنا، فجهن لنا حب خالص، فإذا رحلن، نشعر بعدم علاقة ولاء كامل، ثم ينبئ عن ميول الأمهات إلى نيل شفاء سريع إذا مرض الولد. ومما يثبت الأمومة أن الأمهات يؤثرن أن يذقن الوفاة ليحيي أولادهن وهذا دليل على أن الأمومة أناس كل الخير. والأمومة الكاملة، تجعل الأمهات والأبناء يتبادلون السعي لسلامة من عقبات الحياة ومشاكلها، وكل هذا يؤدي بالولد الحزن الشديد والبكاء المتفاني إذا ماتت أمه، وهذا ما يعبر الشاعر عنه في البيت الأول إلى الثالث عشر. ثم وجه الشاعر إلى الفقيدة المريثة قوله حيث يرى أنها موضع الخيرات والجمال وصاحبة الإحسان وهي بنت محمد ميماس (MAIMASA) وزوجة عثمان بودوفو بابا أليجا (BABAELEJA) فناداها أن تستمع إليه لأنه مكلم روحها الطاهرة بلا تلاق بينه وبينها. ثم أخبر أنه سمع أن الفقيدة ذقت الممات بعد أن أكلت العجين الذي أحدث اضطراب البطن لها، ويرى الشاعر أن أكل العجين ليس هو السبب لوفاة الفقيدة ولكن النفس تنقطع عن الدنيا إذا جاء أجلها. وهكذا مضت الفقيدة حين جاء أجلها. بأمر مقضي ومقدر، وأبدى الشاعر أن الفقيدة صرحت بقرب موتها وقد أعدت له زادا وهو فعل الخيرات وترك المنكرات. وعند مجيء الموت لم تقل الفقيدة قولاً غير سديد بل ودّعت عشرتها من أبنائها وغيرهم ولقيت ربها في سرير تام فإن دلّ هذا على شيء فإنه يدل على أنها من خيار خلق الله لا شرارهم.

ثم دخل الشاعر في وصف الموت، ويرى أنه دين لا أحد ينجو من مذاقه، وهذا يذكره موت مربيه الدكتور حامد أولاغنجو المتصف بالرشاد والإرشاد وملازمة القناعة والشجاعة حين الشدائد، وبالقرب منه فاز الشاعر ببلوغ مقاصده وهو الذي نور عقله وبصر عينيه حين احتاج إلى الهداية والنضوج فجزاه الله خير ما قدم إليه. ثم يسأل الله أن يغفر لزوجته مدير المركز الحالي الشيخ حبيب الله ويتغمضها برحمته وأن يلتم خلافة المدير في أمور المركز الذي يعتبر منارا.

وخاض في وصف الحاجة عائشة (الفقيدة) أم الخليل وقاسم والخليفة وبلقيس حيث يرى أنها ذات علو وصالح في أحوالها وسخية وصابرة حين المصائب.

وأشار إلى أن الخليل ثمر يانع يكفيها فخرا بين النساء لكونه محسنا ودمثا بين الناس وهو عالم أعطي ذكرا حسنا في البقاع مع إخوانه البررة. ويعبر الشاعر عن حسن عاقبة الميراث التي أفنت حياتها في عبادة ربها فدعا الله لها أن ينعم عليها بمجاورته الطيبة جزاء بأعمالها الحسنة.

وأخبر الشاعر أن شعره يرثى الفقيدة ليكون هدية لا يستهين بها الكرام، ولو كان المرحوم حامد لاغندو على قيد الحياة لقام برثاء الفقيدة، بين أهلها لما عليه من الحقوق الواجب أدائها، وهو أنه تتلمذ على يد أبي الفقيدة، فأثري رثاء الشاعر هذا نائبا عن دور حامد أولاغندو ويرى أن من خلف أبناء صلحاء لم يموت. وسأل الله أن يرحم أموات المسلمين كافة ويعطى حياتهم عمرا يسيرا، ويختم قصيدته بطلب رحمة الله للنبي محمد الذي علت أوصافه وطابت أسمائه.

التركيب النحوي والصرفي:

احتفظ الشاعر على قواعد نحوية في هذه القصيدة حيث لم يخرج من حدودها المعروفة، إلا أنه استعمل كلمتين في غير موضعها المناسب وهما "الأمات" و"خلفا" فالأمات جمع، لا يستعمل إلا للبهائم أو غير العاقل وتستعمل الأمهات للعاقل.⁹

وكلمة خلف تستعمل للولد السيء الذي خلفه الميت وشهد على ذلك قوله تعالى: "فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا" (سورة مريم، آية 9) ويستعمل "الخلف" بفتح اللام للولد الصالح.¹⁰

البناء العروضي والموسيقى:

بني الشاعر قصيدته على بحر الكامل مطبقا فيه القواعد المعروفة له يدرك في نغمات موسيقية التي تجعل القارئ متمتعا بقرائته وفاهما لمعانيه، وافتتح قصيدته بتصريح العروض ليعلم ما بينى عليه شعره من القوافي. ومن العبارات التي يلحظ فيها موسيقى شعره ممتعة قوله "زلة، وغاصب، وسعادة، وتنقلا، لواحد، وهداة، تظهر في هذه الكلمات نغمات عروضية رائعة، ويؤخذ على الشاعر وقوعه في عيب من عيوب الشعر وهو الإكفاء يعني اختلاف حرف الروي في قصيدة واحدة ويظهر في عبارته "بلا بقاء ثوان" فالقافية المبني عليها الشعر من مطلعته إلى خاتمتها هي الهمزة، ثم جاء بالنون في كلمة "ثوان".

الملاحم البلاغية:

تتصف هذه القصيدة بلذة بلاغية، لميل قائلها إلى صور بلاغية رائعة، منها أنه استهل قصيدته بما دل على غرضه (الرثاء) وهذا ما يقصد ببراعة الاستهلال، ويبدو في القصيدة التشبيه التمثيلي في قوله:

أسرارنا مكشوفة فكمثل من ** هو سائر من بعد خلف كساء

ومفاد هذا التشبيه التمثيلي أن من فقد أمه تكشف أسرار كمن يمشي متجردا عن الثياب، لا يخفى عن الناس شيء من جسده، وقد استعمل الشاعر لتقرر حال من مات أمه.

ومن الصور البيانية التي أضنت على القصيدة جمالا فنيا استعمال الشاعر المجاز اللغوي الملموس في عباراته "الموت دين، و"فالمرء ابن فناء" نقل الشاعر كلمة "الدين" من أصلها اللغوي إلى وضع آخر للقرينة الموجودة بين الوضع الأصلي والوضع الآخر وهو "الوجوب" فكما يجب قضاء الدين للمدين كان واجبا أن يموت كل حي. وفي قوله "فالمرء ابن فناء" ندرك أنه أسند الابن إلى غير ما يسند إليه في الوضع الحقيقي. فالابن يتصف به إنسان أو حيوان، فإسناده الابن إلى الفناء ينشأ أنه أخرجه من أصل وضعه اللغوي لبيان عدم الفرار من الموت.

وفي قوله "ضيغم الهيحاء" استعارة تصريحية لا يقصد به أسد حقيقي بل استعار كلمة الهيحاء للشدائد والصعاب ليتبين أن من يصفه شجاع ومتحمل حين الشدة. ومما يزيد هذه القصيدة روعة بلاغية أن الشاعر استطاع أن يلتفت من الغيبة إلى الخطاب ومن الخطاب إلى الغيبة من مبدء قصيدته إلى خاتمته.

5:1 الخاتمة

يتجلى من خلال هذه الجولة القصيرة أن الشاعر رضوان الله أولاغنجو يسبح في غمار الرثاء عن طريق التطبع لا التصنع، ولقد حاكى فأجاد وأبدع فأصاب. وأظهر لنا شاعريته من خلال هاتين القصيدتين بتصوير ما يختلج في نفسه من عاطفة جارة بخيال صادق مرهف. ولا غرو فيه، وهو ذو ثقافات عديدة تساعده في قرض الشعر العربي الممتع.

وليس بعيدا أن ما تتصف به مرثيته من جودة الصياغة التي تتأتى من عدم مخالفة المعيار العروضي واتزان الأوزان والقوافي المؤدي إلى وجود الموسيقى في الشعر. وبدا لنا ما تخلل بعض أبياته من الاعوجاج الناتج من مخالفة القواعد العروضية والتراكيب النحوية والصرفية والعجمة.

الهوامش

- 1- أديوجو محمد قاسم، الثقافة العربية وآدابها في مدينة أيدي، ط1... - ص: ص 64.
- 2- أديوجو محمد قاسم، الثقافة العربية وآدابها في مدينة أيدي، ط1... - ص: ص 64.
- 3- الشيخ عبد الله حفيد الشيخ أحمد إندى الصلاتي معروفا لدى الخاص والعام بطلاقة لسانه. فقد حال البلدان البوروية داعيا بعلمه الغزير وبأسلوبه التحرير، وكان يلقب بنقيب الأشراف.
- 4- المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة الثالثة والأربعون، دار المشرق الأشرقية، بيروت-لبنان، ص 17.
- 5- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، ص 274.
- 6- أحمد شخر غلادنتي: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، دار المعارف، القاهرة الطبعة الأولى، ص 138.
- 7- أحمد شيخو غلادنتي: المرجع السابق، ص 139.
- 8- المادة الأدبية
- 9- أحمد شيخو غلادنتي: ص 184.
- 10- عثمان عبد السلام محمد الثقافى: تأريخ الأدب العربي في مدينة إلورن، الطبعة الثانية 2008م، ص 39.

